

تل أبيب: التجارة مع دول الخليج تزداد وال سعودية تُشكّل سوقًا قويًا جدًا وأرباح الشركة الإسرائيليّة التي تحرس آبار النفط تصل سنويًا إلى 7 مليارات دولار



الناصرة - "رأي اليوم" - من زهير أندراؤس:

موقع (المصدر) الإسرائيليّ بات مرسالاً غير رسميّ لوزارة الخارجية في تل أبيب لتمرير الرسائل السياسيّة، الاقتصاديّة، الاجتماعيّة وغيرها إلى الوطن العربيّ. فهذا الموقع، المُقرّب جدًا من خارجيّة الدولة العبرية، يقوم تباعًا بنشر أخبارٍ باللغة العربيّة تتعلّق بالعلاقات بين إسرائيل وبين دولٍ عربيّة لا تُقيم علاقات دبلوماسيّة علنيّة مع تل أبيب، والهدف من وراء هذا النشر هو كيّ الوعي العربيّ واستدخال الهزيمة، والتأكيد مرّة تلو الأخرى على تفوّق إسرائيل في جميع المجالات على الدول العربيّة. والطامة الكبرى أنّ الدول العربيّة المقصودة تلتزم صمت أهل الكهف، ولا تنبّس ببنت شفة حول النشر، ربمّا لأنّه صحيح ودقيق. ومع ذلك، نجد في "رأي اليوم" أهميّة بالغة في تحذير القارئ العربيّ من هذه الأنباء، والاطلاع عليها بحذرٍ وتروٍ وتأنٍ.

وقالت مُراسلة الموقع، ياردين ليختerman، إنّ غطاءً كبيرًا من السرية يُلقي بظلاله على العلاقات التجارية بين شركات إسرائيليّة وشركات عربيّة، وهناك سبب جيد لذلك، فرغم أن الحديث يدور عن علاقات تجارية فقط، إلا أن الشك تجاه الإسرائيليّين كبير. يكشف مدير عام شركة "عرب ماركت" إليران ملول عن نشاط شركته الواسع، الذي ينجح غالباً بفضل السرية تحديدًا. وبحسبها، يرتکز نشاط ملول في التجارة مع شركات مجلس التعاون الخليجيّ، بالإضافة إلى الأردن ومصر. وفق أقواله، تُعقد التجارة مع الدول العربيّة تحت غطاء ثقيل من السرية، حتى أنّ دولة إسرائيل

ليست لديها معطيات دقيقة حول حجمها.

ما هي مجالات التجارة بين الإسرائيлиين والعرب؟ وفق أقوال ملول، تُجرى التجارة في مجال التكنولوجيا والمواد الصناعية الخام، إضافة إلى مجالاتٍ سريةٍ أخرى. لم يكن هذا السؤال هو الوحيد الذي حظي بإجابة قصيرة، فلم يحظَ أيضاً السؤال: كيف بدأت أعماله التجارية مع العالم العربي؟ بإجابة موسعةٍ، بل تضمنت العبارة عن طريق تناقل "الأخبار بين الأشخاص".

لمزيد الدهشة، شدّد الموقـع، فإنّ العرب هم الذين يتوجهون ويباـدون أكثر. بالمقابل، يتغلب الخوف على حـب الاستطلاع لدى الإسرائيـلين. وبـما أنّ ملـول يعمل في هذا المجال منذ 8 أعـوام، يتعرض في أحيـان كثـيرة إلى صعـوبة في عـقد صفـقات بـسبب الشـوك طـويلـة السنـوات بين الإسرائيـلين والـعرب. فمن جهة، هناك شـركـات إسرائيـلـية منـتجـاتها مـلـائـمة للـبـيع في الدولـ العـربـية، ولـكـنـها لـيـسـتـ مستـعدـة لإـرسـالـ عـمالـها إـلـىـ هذهـ الدـولـ، وـمنـ جـهـةـ أـخـرىـ، هناكـ شـركـات إـسرـائـيلـية نـجـحـتـ بـ"ـالـتـمـتعـ"ـ بـالـتـجـارـةـ معـ العـالـمـ العـربـيـ،ـ وـبـاـتـ تـرـغـبـ فيـ عـقـدـ المـزـيدـ منـ الصـفـقـاتـ معـهـ.

وبـشكلـ شخصـيـ، يـشيرـ مـلـولـ إـلـىـ الدـولـ ذاتـ الـاحـتمـالـ المرـتفـعـ لـلـمـبـادـرـينـ الإـسرـائـيلـيـينـ وـفقـ اـعـتـقادـهـ،ـ وـيـقـولـ:ـ تـشـكـلـ السـعـودـيـةـ سـوقـاـ قـويـاـ جـداـ،ـ يـعـتـبرـ سـوقـهاـ صـعبـاـ فـيـ الـوـاقـعـ،ـ وـلـكـنـهـ السـوقـ الأـهمـ فـيـ الـخـلـيجـ،ـ وـلـديـهاـ اـحـتمـالـ مـرـتفـعـ مـنـ حـيـثـ حـجمـ التـجـارـةـ معـ الإـسرـائـيلـيـينـ،ـ عـلـىـ حدـ قولـهـ.

وـتـابـعـ:ـ تـؤـثـرـ الأـحـدـاثـ الدـبـلـومـاسـيـةـ وـالـأـزـمـاتـ السـيـاسـيـةـ فـيـ نـشـاطـاتـ المـجـتمـعـ،ـ وـلـكـنـ مـلـولـ يـقـولـ إنـ هـذـاـ يـؤـثـرـ بـشكـلـ أـسـاسـيـ فـيـ الصـفـقـاتـ الـجـديـدةـ،ـ لـكـنـهاـ لـاـ تـؤـثـرـ فـيـ الصـفـقـاتـ الـحـارـيـةـ،ـ مـوضـحـاـ أـنـهـ رـغـمـ عـدـمـ الـاستـقـرارـ السـيـاسـيـ فـيـ الـشـرقـ الـأـوـسـطـ،ـ فـإنـ حـجمـ نـشـاطـ شـرـكـتهـ آـخـذـ بـالـازـدـيـادـ سنـوـيـاـ،ـ وـأـضـافـ:ـ نـتـابـعـ عـمـلـنـاـ التـجـارـيـ أـثـنـاءـ الـأـزـمـاتـ أـيـضاـ،ـ فـمـنـذـ الـبـداـيـةـ نـعـرـفـ أـنـنـاـ نـعـمـلـ فـيـ مـجاـلـ مـعـقـدـ وـحـسـاسـ،ـ لـذـلـكـ نـحنـ مـسـتـعـدـونـ لـكـلـ السـيـنـارـيوـهـاتـ.

وشـدـ دـ المـوقـعـ عـلـىـ أنـ مـلـولـ يـحـافظـ جـداـ عـلـىـ خـصـوصـيـةـ زـبـائـنـهـ طـيـلةـ الـمحـادـثـةـ وـعـلـىـ دـعـمـ الـكـشـفـ عـنـ تـفـاصـيلـ قـدـ تـعـرـضـهـمـ لـلـخـطـرـ،ـ وـقـدـ منـحـتـ لـهـ هـذـهـ السـرـيـةـ شـهـرـةـ جـيـدةـ فـيـ الدـولـ الـعـربـيـةـ،ـ هـنـاكـ حـالـاتـ كـانـ فـيـ وـسـعـنـاـ توـفـيرـ مـبـالـغـ مـالـيـةـ تـصلـ إـلـىـ عـشـرـاتـ تـكـالـيفـ الـإـنـتـاجـ عـلـىـ مـصـنـعـ عـرـبـيـ باـسـتـخـدـامـ التـكـنـوـلـوـجـيـةـ الإـسـرـائـيلـيـةـ،ـ وـلـكـنـ رـجـلـ الـأـعـمـالـ الـعـربـيـ يـتـسـأـلـ "ـمـاـ الفـائـدـةـ مـنـ توـفـيرـ أـرـبـعـةـ مـلـيـينـ دـولـارـ،ـ إـذـاـ بـدـأـ الـزـبـائـنـ بـمـقـاطـعـةـ مـنـتجـاتـيـ وـالـتـشـهـيرـ بـسـمعـتـيـ بـعـدـ صـفـقـةـ كـهـذـهـ؟ـ".ـ إـحدـىـ الـمـهـامـ الـخـاصـةـ بـشـرـكـتـنـاـ "ـعـربـ مـارـكـتـ"ـ هـيـ ضـمـانـ السـرـيـةـ حـولـ عـقـدـ الصـفـقـةـ،ـ "ـهـذـاـ هـوـ السـبـبـ فـيـ أـنـكـمـ لـمـ تـسـمـعـواـ عـنـ شـرـكـتـنـاـ حـتـىـ يـوـمـنـاـ هـذـاـ".ـ

وهـنـاكـ أـفـضـلـيـةـ لـدـيـ الإـسـرـائـيلـيـينـ مـقـارـنـةـ بـالـأـوـرـوـبـيـينـ،ـ وـهـيـ الـقـرـبـ الجـغرـافـيـ بـيـنـ إـسـرـائـيلـ وـدـولـ الـخـلـيجـ،ـ وـبـحـسـبـهـ،ـ تـصـلـ الـبـصـاعـةـ الـتـيـ تـخـرـجـ مـنـ إـسـرـائـيلـ خـلـالـ عـشـرـةـ أـيـامـ تـقـرـيـبـاـ إـلـىـ كـلـ مـكـانـ فـيـ الـشـرقـ الـأـوـسـطـ.ـ بـالـمـقـابـلـ،ـ إـذـاـ اـشـتـرـتـ إـحدـىـ الدـولـ الـعـربـيـةـ بـصـاعـةـ مـنـ أـورـوباـ فـإنـ وـصـولـ الـبـصـاعـةـ إـلـيـهاـ قـدـ يـسـتـغـرـقـ شـهـرـاـ حـتـىـ شـهـرـ وـنـصـفـ.

وقالت المُراسلة إِذْهُ أثناء المقابلة سأله إذا كانت اتفاقيات السلام المستقبلية بين إسرائيل والدول العربية ستلغي الحاجة إلى خدمات شركته، ردّ: لسنا بحاجة إلى اتفاقية سلام للعمل، ولكنها لن تؤثر في مصالحنا التجارية، بل على العكس. سنواصل نشاطنا على أي حال، حتى وإنْ أغلقت غدًّا المعابر الحدودية، بحسب قوله.

بقي أنْ نُشير إلى أنْ شركة إسرائيلية أمنية تعمل في حراسة آبار النفط في الخليج ربحت في السنة قبل الأخيرة مبلغ 7 مليارات دولار. وكان محلل الشؤون الأمنية والعسكرية يوسي ميلمان، وهو من أكثر المقربين للمنظومة الأمنية في تل أبيب كشف النقاب عن أنْ شركة "Technology Global Asia (AGT)" (Technology Global Asia (AGT) المسويسرية، التي يديرها رجل الأعمال الإسرائيلي - الأمريكي ما تي كوخافي، فازت بعقد بملايين الدولارات، لبناء مشاريع لحفظ الأمان الداخلي في دولة الإمارات. وأضاف أنْ قائد سلاح الجو الإسرائيلي "إيتان بن إيلاهو، كان يعمل في الشركة، التي تقوم بتشغيل كبار القادة السابقين في الشباك الإسرائيلي"، وفي شعبة الاستخبارات العسكرية بالجيش الإسرائيلي" (أمان).

كما كشفت معلومات خطيرة عن شركة أمن إسرائيلية تحرس العديد من المؤسسات العربية وتقود الحرس الشخصيين لكثير من المسؤولين العرب، وأنْ شركة (G4S) الأمنية التي تنتشر في العالم العربي تساند الاحتلال الإسرائيلي. واعترفت صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية، ضمًّا، في تقرير نشرته مؤخرًا، بعمل شركة أمن إسرائيلية في الإمارات لتدريب وتأهيل مقاتلين وحراس لآبار النفط ومواقع حساسة أمنيةً، ونشرت الصحيفة صورًا لمدربي إسرائيليين تحت أسماء أوروبية وغربية مستعار، خشية انكشاف هويتهم الإسرائيلية وتعريف حياتهم للخطر.